

بحار الأنوار

[103] بني له فقال: وإني ليأذنن لي أو لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله رقا لهما فأذن لهما، فدخل عليه فأسلما، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله مرالظهران وقد غمت (1) الاخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله خبر خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار، وقد قال العباس للبيد (2) يا سوء صباح (3) قريش، وإني لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر، فخرج العباس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وقال: اخرج إلى الاراك، لعلي أرى خطا با أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فيأتونه ويستأمنونه (4) قال العباس: فوالله إني لاطوف في الاراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وسمعت أبا سفيان يقول: وإني ما رأيت كاليوم قط نيرانا، فقال بديل: هذه نيران خزاعة، فقال أبو سفيان، خزاعة ألام من ذلك، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة يعني أبا سفيان، فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، قال: لبيك فذاك أبي وأمي ما وراك؟ فقلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وراك، قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين، قال: فما تأمرني؟ قلت: تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، فوالله لئن طفر بك ليضر بن عنقك، فردفني فخرجت أركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، فكلما مرت بنار من نيران المسلمين قالوا: هذا عم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وآله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وآله حتى مرت بنار عمر بن الخطاب، فقال يعني عمر: يا أبا سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد، ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وآله واليه وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة، وسبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء، فدخل عمر فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وآله هذا أبو سفيان عدو الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وآله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، قدعني أضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وآله

(1) وقد عميت خ ل. أقول غم عليه الامر: خفي.

(2) ليلتئذ خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر. (3) ليلة سوء يا سوء صباح خ ل. (4) في

المصدر: فيستأمنونه.